تحن الرسل لاخصوصية الخلقة في الرسل **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** اي ما وقع بهم وما سيقع لهم **والى الله ترجع الامور** لانه مالكها بالذات ومتصرف فيها في الكليات وافاد الاستاذ انه سبحانه يعلم حالهم وما لهم وظاهرهم وباطنهم وبرهم وعدهم ونقضهم وعهدهم واليه متقلبهم وفي قبضته تقليبهم **يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا** اي صلوا وعبر عن الصلاة بهما لانهما اعظم اركانها **واعبدوا ربكم** بسائر ما تعبدكم به من الصوم والزكاة والحج وغيرها **وافعلوا الخير** اي الخيرات والمبرات من نوافل الطاعات ومكارم الحالات ونحوها **لعلكم تفلحون** تظفرون بالمرادات من الدرجات العاليات وامثالها والمعنى افعلوا هذه كلها وانتم راجعون الفلاح غير واثقين على ما بكم من الصلاح وافاد الاستاذ ان الركوع والسجود والعبادة كلها بمعنى الصلاة لان الصلاة تشتمل على هذه الافعال جميعها ولكن فرقها في الذكر مراعاة لتقليك من الخوف عند الامر بالصلاة والقيام بها نفسها لتكون مع كل لحظة ومعنى نوع من التخفيف والترفية ولتلوب اهل المعرفة في كل لحظة واجة جديدة ويقال لون عليهم العبادة وامرهم بها ثم جمعها عبادة واحدة ووعد عليها من الثواب الكثير ما يقصر عن علمه البصائر ويقال علم ان الاحباب يسمعون كلامه فيطول عليهم القول الى آخر الاية ليزدادوا بسماع ذلك انسا على انس وروحا على روح ومعاد خطاب الاحباب هو روح روحهم **وجاهدوا في الله** اي لدينه او في سبيله **حق جهاده** وقد ورد انه عليه السلام حين رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر كما رواه الشعبي وفي تفسير السلمي المجاهدة مع النفس حملها على اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه وافاد الاستاذ ان حق

الجهاد

الجهاد ما يوافق الامر في القدر والوقت والنوع فاذا حصل في شئ منه مخالفة فليس حق جهاده ويقال مجاهدة بالنفس ومجاهدة بالقلب ومجاهدة بالمال فالمجاهدة بالنفس هو ان لا تدخر ميسورا الا بذلته في طاعة الله تحمل المشاق وان لم تطلب الرخص والارفاق والمجاهدة بالقلب صونه عن الخواطر الردية مثل الغفلة والعزم على المخالفة وتذكر ما سلف لك في ايام الفترة والبطالة والمجاهدة بالمال بالبذل والسخاء بالجود والايثار ويقال حق الجهاد الاخذ بالاشق وتقديم الاوثق على الاسهل الارفق وان كان في الاخف ايضا نوع من الحق ويقال حق الجهاد ان لا يفتر عن مجاهدة النفس لحظة كما قال قائلهم شعر

يا ربّ ان جهادي غير منقطع ... فكل ارضك لي ثغر وطرسوس

هو اجتباكم اختاركم لدينه وهداكم لنصرته **وما جعل عليكم في الدين من حرج** اي ضيق بتكليف ما يشق عليكم القيام به ففيه تنبيه على انه لا مانع ولا دافع لهم عن تركه وافاد الاستاذ ان من اجتباه الله اياكم ان تعظموا امر مولاكم ويقال هو الذي اجتباكم ولولا انه اجتباكم لما جاهدتم في مخالفة هواكم فلا اختياره اياكم وفقك حتى جاهدت في مرضات مولاك ويقال علم ما كنت تفعله قبل ان خلقك فلم يمتعك من ان يجتبيك فكذلك وان راى ما فعلت فلا يمنعه ان يتجاوز عنك فلا يفاقبك ثم الشرع مبناه على التسهولة بنا على امتنانه والذي به يصل العبد الى رضوانه ويستوجب جزيل فضله واحسانه ويتخلص من اليم عقابه وامتحانه يسير من الامر لا يستغرق كنه امكانك على معنى انك ان اردت فعله لقدرت عليه فان لم توصف في الحال بما يك مستطيع ما ليس بموجود فيك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)